

# Bible Study

## *The Second Epistle of St. Paul to the Corinthians*

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلى أهل  
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian  
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

## الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

الاصحاح السابع: مشاعر الكاهن الحقيقية في الحياة والموت مع شعبه

- في هذا الاصحاح يتحدث القديس بولس مع شعبه ليكشف لهم عن مفهوم الحب الأبوي الصادق، فهو مستعد أن يموت معهم ويعيش معهم. هذا الحب لا يقوم على عواطف بشرية مجردة، وإنما على اشتياق ورجاء الالتقاء معاً كأسرة واحدة في حضن الله.

- ما يفرح قلب القديس بولس هو توبتهم وخلصهم وتمتعهم بالمجد الأبدي.

- تعرّى القديس بولس بتوبة شعبه عندما سمع من تيطس عن توبتهم وتعزيات الله لهم (7: 6 - 7).

- فقد فرح تيطس نفسه إذ استراحت روحه بهم جميعاً (7: 13) ففرح القديس بولس بهم أيضاً إذ قبلوه بخوف ورعدة (7: 15).

- يفرح الكاهن بتعزيات شعبه الإلهية في أن يراهم في توبة صادقة.

**"فإذ لنا هذه المواعيد أيها الأحباء، لنُظهر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح، مكتملين القداسة في خوف الله. اقبلونا، لم نظلم أحدًا، لم نفسد أحدًا، لم نطمع في أحد" [1 - 2]**

- يشير هنا إلى الوعود الإلهية التي سبق الحديث عنها في الآيات السابقة وهي أن يكون الله لهم إلهًا وهم يكونون له شعبًا (6: 16)، وأن يقبلهم متى اعتزلوا النجاسة (6: 17) ويكون لهم أبًا وهم يكونون له بنين وبنات (6: 18).

- يجب علينا الهروب **"من كل" دنس الجسد**، حتى نوجد في قداسة الروح، في مخافة الرب التي هي رأس الحكمة وأساس الحياة المقدسة، لأن الله القدوس يتمجد في الجسد كما في النفس، في الإنسان ككل. ما دمنا نود تحقيق الوعد الإلهي أن يكون الله لنا أبًا يلزمنا أن نسعى نحو الكمال والقداسة لأنه هو الكامل القدوس.

- يطلب القديس بولس من شعبه أن يقبلوه والعاملين معه، وهو لا يعني قبول أشخاصهم، بل قبول الإنجيل الذين يكرزون به. إنه ليس لدى الكورنثيين أي سبب لعدم قبولهم الخدام. ولهذا يقول: **لم نظلم أحدًا**، إذ لم نمارس عملاً قط ضد العدالة. **ولم نفسد أحدًا** بأي تعليم كاذب أو فكر مؤذ. **ولم نطمع في أحد** إذ لم نشته شيئاً مما لأحد، ولم نطلب أمراً زمنيًا.

**"لا أقول هذا لأجل دينونة، لأنني قد قلت سابقًا أنكم في قلوبنا، لنموت معكم ونعيش معكم" [3]**

- كان القديس بولس حريصًا ألا يعثر أحدًا، وكما جاء في حديثه مع قسوس كنيسة أفسس: **"فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته" (أعمال 20: 33)**.

- في هذا القول يذكرهم بما قاله صموئيل النبي لشعبه: **"هأنذا فاشهدوا عليّ قدام الرب وقدام مسيحه: ثور من أخذت؟ وحمار من أخذت؟ ومن ظلمت؟ ومن سحقت؟ ومن يد من أخذت فدية لأغضي عيني عنه فأرد لكم؟" (1 صموئيل 12: 3)**. كأنه يقول لهم قارنوا هذا بما فعل بكم المعلمون الكذبة.

- ثم يوضح أنه لم يكتب هذا لينتقدهم أو يدينهم، وإنما ليفتح عيونهم فيميزوا بين الرسل الحقيقيين والخدام الأمانة وبين المعلمين الكذبة. فهؤلاء المعلمون لا يستطيعون أن يقولوا أن الشعب في قلوبهم، يموتون معهم ويعيشون معهم.

- وهو يود أن يدركوا مدى اتساع قلبه، فإنه ليس فقط لم يطمع في اقتناء شيء من أحد، إنما يجد مسرته في دخول الكل إلى قلبه، فيجدوا فيه الحب الفائق.

- الحب هو القوة التي تسنده، مقدمًا نفسه للموت من أجل مقاوميه.

**"لي ثقة كثيرة بكم، لي افتخار كثير من جهتكم، قد امتلأت تعزية، وازددت فرحاً جداً في جميع ضيقاتنا. لأننا لما أتينا إلى مكدونية لم يكن لجسدنا شيء من الراحة، بل كنا مكتئبين في كل شيء، من خارج خصومات، من داخل مخاوف" [4 - 5]**

- من جهته فإن حبه لهم بلا حدود، يموت معهم ويعيش معهم، أما من جهتهم فمحبتهم له اعطته ثقة عظيمة ليكتب بكل جرأة وصراحة، وهو معتز بحبهم له ويفتخر بها. محبتهم ملأت قلبه بالتعزية وسط ضيقاته وآلامه، جعلته متهللاً جداً. إنه أب ينسى كل أتعابه حين يرى أولاده محبين له، يفتحون قلوبهم له.
- كثيراً ما كان القديس يوحنا ذهبي الفم يطالب شعبه بالتعبير عن حبهم له لا بالتهليل والتصفيق بل بالتوبة اليومية والطاعة للوصية الالهية.
- كان القديس بولس المتسم بالفرح الدائم يعاني من نوع من الكآبة بسبب الاضطهادات الخارجية من اليهود والأمم ومن المعلمين الكذبة ومخاوفه على الشعب في الداخل. فقد ترك أفسس وذهب إلى ترواس حيث توقف إلى حين ثم جاء إلى مكدونية حيث كتب هناك هذه الرسالة. كان يتربص بمجيء تيطس ليخبره عن ثمر رسالته الأولى، وإذ تأخر صار في كآبة.

**"لكن الله الذي يعزّي المتضعين عزّانا بمجيء تيطس. وليس بمجيبه فقط، بل أيضاً بالتعزية التي تعزى بها بسببكم، وهو يخبرنا بشوقكم ونوحكم وغيرتكم لأجلي، حتى إني فرحت أكثر" [6 - 7]**

- كيف تعزى القديس بولس؟ ينسب تعزيات قلبه الداخلية أولاً إلى الله الذي يسكب تعزياته على المتواضعين، وبعد ذلك ينسبه إلى مجيء تيطس الذي قدم تقريراً مفرحاً عن ثمر رسالته الأولى في حياة الكنيسة في كورنثوس.
- ما أبهج قلب القديس بولس جداً هو توبتهم وحنهم الذي يجلب فرحاً في الرب. وكما يقول سليمان الحكيم: **"من يوبخ إنساناً يجد أخيراً نعمة أكثر من المطري باللسان" (أمثال 28: 23).**

- يشرح القديس بولس سرّ تعزيتيه في مجيء تيطس إليه كابنٍ وصديقٍ وعاملٍ معه أنه جاء متهللاً بتعزيات إلهية بسبب موقف أهل كورنثوس الروحي البئس.
- وكشف عن شوقهم أن يروا القديس بولس، وأن يصححوا من أخطائهم السلوكية والعقيدية والكنسية.
- كما كشف عن حزنهم على ما سبق أن ارتكبوه. وعن غيرتهم على مساندة القديس بولس في كرازته وخدمته.

"لاني وإن كنت قد أحزنتكم بالرسالة لست أندم مع إني ندمت، فإني أرى إن تلك الرسالة أحزنتكم ولو إلى ساعة. الآن أنا أفرح لأنكم حزنتم، بل لأنكم حزنتم للتوبة، لأنكم حزنتم بحسب مشيئة الله، لكي لا تتخسروا منّا

### في شيء" [8 - 9]

- لقد كان القديس بولس مترددًا بعد كتابته الرسالة الأولى، إذ لم يكن يود بعثها بهذا الحزم. كأنه يقول لهم: "لقد الزمتموني بالكتابة بهذا الأسلوب مع شوقي الشديد إلى الترفق بكم والحنو وإظهار كل حب". ومع أنه ندم بعد بعثها إليهم لكنها أثمرت بتوبتهم فلم يندم بل فرح بالثمر المتكاثر الذي جناه. هذا ما عناه بقوله "لست أندم مع إني ندمت".

- حزنكم للتوبة عمل تغييرًا شاملاً في الفكر والسلوك. حزن العالم يحطم النفس ويفسد السلام ويضعف الجسد، أما حزنكم فحزن التوبة الذي جدد ما في داخلكم، وأبهج الكل، ولم يسبب أدنى خسارة بسببنا.

- كم كانت فرحة القديس بولس بتوبتهم، لقد جددت طاقاته بعد أن كان حزينًا على بعث الرسالة إليهم. تهللت نفسه بتوبتهم للخلاص المفرح.

"لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخالص بلا ندامة،

### وأما حزن العالم فينشئ موتًا" [10]

- يميز القديس بولس بين نوعين من الحزن، أولاً: حزن حسب مشيئة الله، أي حزن بسبب كسر للوصية الإلهية. هذا الحزن المقدس هو من أجل التمتع ببهجة الخلاص. فلا يستريح الإنسان التائب حتى يجد موضعًا في الأحضان الإلهية خلال عمل السيد المسيح الخلاصي، فيرتفع قلب التائب إلى السماء.

- ثانيًا: حزن العالم الذي يقوم على فقدان بعض أمور العالم المادية أو المعنوية، سواء كانت ممتلكات أو حقوق زمنية أو كرامة أرضية. هذا الحزن يحطم النفس ويسبب هزالًا للجسد مع أمراض، يدفع إلى الموت والهلاك الزمني والأبدي.

- يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: كما أن سكان الجبال لا يعودون يسمعون أصوات المدينة ولا يرون ما يدور فيها، إنما يحسبون هذه كلها أشبه بضجيج مبهم، هكذا الذين تركوا العالم بإرادتهم وانطلقوا يطيرون في مرتفعات الحكمة لا يعودون يدركون شيئًا عن أحوال العالم، لأن كل حواسهم متجهة نحو السماء. إذن لنختبئ فوق أعلى قمة النفس حيث لا يسكن فيها شيء أرضي.

"فإنه هوذا حزنكم هذا عينه بحسب مشيئة الله كم أنشأ فيكم من الاجتهاد، بل من الاحتجاج، بل من الغيظ، بل من الخوف، بل من الشوق، بل من الغيرة، بل من الانتقام، في كل شيء أظهرتم أنفسكم أنكم أبرياء في هذا الأمر" [11]

- هنا يكشف عن ثمار الحزن المقدس، ألا وهي:

(1) **الاجتهاد** أو الاهتمام العملي بالنفوس لكي تتمتع بالحياة المقدسة في الرب والتمتع ببركات الطاعة للوصية الإلهية، والتخلص من كل فساد لحق بها بسبب الخطية. (2) **الاحتجاج والغیظ**، بمعنى رفض التجاوب مع أية خطية تسللت إلى الشعب لأن التوبة تولد ثورة مقدسة ضد الفساد. (3) **الخوف** على المشاعر الإلهية الأبوية، فيود التائب أن يلتزم بعلاقات الحب المقدسة مع الله، ولا يجرحها بأية خطية ظاهرة أو خفية. كما يعني هنا الخوف من أن يحزن قلب القديس بولس الذي يطلب خلاصهم. (4) **الشوق** نحو الالتقاء بالله والتمتع بالشركة معه، وشوقهم للقديس بولس الذي كان حازماً معهم في رسالته الأولى. (5) **الغيرة** على قدسية الكنيسة والعمل الكرازي الذي يقوم به القديس بولس. (6) **الانتقام** من عدو الخير إبليس، أو من الخطية لا الخاطئ.

"إذًا وإن كنت قد كتبت إليكم فليس لأجل المذنب، ولا لأجل المذنب إليه، بل لكي يظهر لكم أمام الله اجتهادنا لأجلكم. من أجل هذا قد تعزينا بتعزيتكم، ولكن فرحنا أكثر جدًا بسبب فرح تيطس، لأن روحه قد استراحت بكم جميعًا. فإني إن كنت افتخرت شيئاً لديه من جهتكم لم أخل، بل كما كلّمناكم بكل شيء بالصدق كذلك افتخارنا أيضاً لدى تيطس صار صادقاً" [12 - 14]

- أظهر القديس بولس بكل وضوح أن المغفرة يلزم منحها للذين أخطأوا ليس فقط من أجلهم هم أنفسهم، وإنما أيضاً لأجل الكنيسة، لأنه عندما يخطئ شخص يسبب تعباً لكثيرين. ولذا فهو يكشف في هذه الرسالة عن شركة الحب وشركة الفرحة كما عن شركة الحزن. فإذ تعزوا بالتوبة تعزى هو معهم؛ وإذ قادهم الحزن حسب مشيئة الله إلى الفرحة، فرح بالتالي تيطس وبولس أيضاً.

- سرّ فرح تيطس أن نفسه استراحت بجمعهم أو بقداسة الكنيسة وخلصها.

- القديس بولس لم يخل من إبراز اعتزازه بأهل كورنثوس وافتخاره بهم أمام تلميذه تيطس. فهذا الافتخار لا يقوم على مجاملات بشرية، بل على الصدق والحق الإنجيلي، إذ يقوم على اهتمامهم بخلص أنفسهم ونموهم روحياً.

"وأحشاؤه هي نحوكم بالزيادة متذكراً طاعة جميعكم كيف قبلتموه بخوفٍ ورعدةٍ. أنا افرح إذاً إنني أثق بكم في كل شيء" [15 - 16]

- "أحشاؤه هو نحوكم بالزيادة" تعبير يكشف عن فرح تيطس الشديد لطاعتهم ومحبتهم للقديس بولس في الرب. وقد ازداد فرحاً لقبولهم لتيطس في خوف ورعدة، أي في وقارٍ شديدٍ، كمن له سلطان من قبل الرب المخوف.

- يقول القديس بولس أن ذهن تيطس وعاطفته كانا يهتمان بهم، إذ لاحظ تقدمهم، لأن ذهن القديس يهتم بكل ما هو صالح.

- واضح أن القديس بولس مقتنع تماماً بصدق توبتهم، وقد انعكس فرح تيطس بهم على القديس بولس ففرح بدوره واطمأنت نفسه في ثقة أنه لن تستطيع رياح التعاليم الكاذبة ولا مثيرات المعلمين الكذبة أن تهزمهم.

- كان القديس بولس مسروراً ليس فقط من أجل الحل الصالح للمشكلة، لكن أيضاً من أجل الأعمال الصالحة التي بها يصلحون ممارستهم السابقة القديمة. هذا هو السبب الذي لأجله كان له ثقة كاملة فيهم.

"I will be a Father to you, and you shall be My sons and daughters, says The Lord Almighty" (2 Corinthians 6: 18)



"وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات، يقول الرب القادر على كل شيء" (2 كورنثوس 6: 18)